

## الأذكار بعد الصلاة المكتوبة مع شرحها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن للذكر بعد الصلاة المكتوبة شأنًا عظيمًا في نظر الإسلام، حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم ورغب فيه قولاً وفعلاً، فجاءت الأدلة في مشروعية ذكر الله تعالى بعد الانصراف من الصلاة المكتوبة بأذكار جامعة لمعانٍ عظيمة.

وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبَرْ السُّجُودِ﴾ [ق] قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها)<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وُقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]

وهذا الذكر جاء بيانه بالسنة، قال النووي: (أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة، وجاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع متعددة)<sup>(٢)</sup>، وذكر الحافظ ابن رجب أن ما بعد الصلاة من المواضع التي يتأكد فيها الذكر<sup>(٣)</sup>.

وقد تأملت طويلاً، فرأيت تقصير كثير من الناس في الذكر بعد الصلاة، منهم من لا يقيم له وزناً، بل بمجرد انتهاء الصلاة ينصرف، ومنهم من يأتي

(١) رواه البخاري (٤٨٥٢)

(٢) "الأذكار" ص (٦٦)

(٣) انظر: "جامع العلوم والحكم" شرح الحديث رقم (٥٠).

بالقليل الذي لا يوافق السنة، ومنهم من له رغبة في الخير فهو يجلس للذكر، لكن يقع في الخطأ من أوجه ثلاثة: إما في صيغة الذكر -وهذا هو الغالب- وإما في عدده -وهذا يكثر في التسييح- وإما في الترتيب -وهذا أمره سهل- لأن المقصود به أول الأذكار فقط -كما سيأتي- فعلى المسلم أن يُعنى بهذا الأمر العظيم، ويحرص على الإتيان بالذكر موافقاً لما جاء في السنة صفة وعدداً.

وقد رأيت أن أكتب رسالة موجزة في صفة الأذكار النبوية التي وردت بعد الانصراف من الصلاة المكتوبة، كما نقلها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أثنى بشرحها على وجه الاختصار؛ لتحصل الفائدة -إن شاء الله تعالى-.

وأرجو من كل مسلم اطلع عليها أن يقبلها، وأن يوازن بينها وبين ما يقول من الأذكار صفة وعدداً، وألا يتساهل فيها، أو يقول: هذا شيء معروف لا يحتاج الناس فيه إلى تذكير، لأن الواقع خلاف هذا.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]

## صفة الأذكار:

١- «أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله»

٢- «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(١)</sup>

٣- «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»<sup>(٢)</sup>

٤- «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»<sup>(٣)</sup>

٥- ويقول بعد صلاة المغرب والفجر: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير» عشر مرات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) رواه مسلم (٥٩١) من حديث ثوبان رضي الله عنه. وهذا الذكر وما قبله يكون بداية الأذكار، فلا يقدم عليه شيء، بدليل قول عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: "اللهم أنت السلام..." رواه مسلم (٥٩٢).

(٢) رواه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٥٩٤) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٤) رواه الترمذي (٣٤٧٤)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٢٧)، وأحمد (٥١٢/٢٩)، والحديث ورد من عدة طرق عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم. وأسانيدها لا تخلو من مقال. لكن لعلها بتعدد طرقها ورواها يشد بعضها بعضاً، فيكون الاستدلال بها في مثل هذا الموضع لا بأس به -إن شاء الله تعالى- انظر: "تمام المنة"

٦- ثم يقول واحداً من هذه الأذكار، والتنويع أفضل، ليكون حاضر القلب، عاملاً بالسنة:

أ- «سبحان الله» (٣٣) مرة، «الحمد لله» (٣٣) مرة، «الله أكبر» (٣٣) مرة، ويقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>. ويجوز في هذا الذكر وما بعده الأفراد والجمع، والأفراد أحسن، كما ذكر الحافظان ابن رجب وابن حجر وغيرهما<sup>(٢)</sup>.

ب- أو يقول: «سبحان الله» (٣٣) مرة، «الحمد لله» (٣٣) مرة، «الله أكبر» (٣٣) مرة<sup>(٣)</sup>. فيكون المجموع تسعاً وتسعين.

ج- أو يقول: «سبحان الله» (٣٣) مرة، «الحمد لله» (٣٣) مرة، «الله أكبر» (٣٤) مرة<sup>(٤)</sup>. فيكون المجموع مائة.

د- أو يقول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» (٣٣) مرة<sup>(٥)</sup>. أي: إن

---

ص ٢٢٨، "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (٢٥٦٣)، "فتاوى ابن باز" (١١/١٩٢)، رسالة الشيخ فريح بن صالح البهلال في هذا الذكر.

(١) رواه مسلم (٥٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر: "فتح الباري" لابن رجب (١٩٠/٥).

(٢) انظر: "فتح الباري" لابن رجب (١٩٣/٥) وابن حجر (٣٢٩/٢).

(٣) رواه البخاري (٨٤٣) ومسلم (٥٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٥٩٦) من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري (٨٤٣) ومسلم (٥٩٥). وهذا من الاختلاف في حديث أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: "فتح الباري" لابن رجب (١٩٠/٥).

الجمل الثلاث تقال مجموعة ثلاثاً وثلاثين مرة دون تفريق.

هـ- أو يقول: «سبحان الله» (١٠) مرات، «الحمد لله» (١٠)، «الله أكبر» (١٠) مرات<sup>(١)</sup>. فيكون المجموع ثلاثين.

و- أو يقول: «سبحان الله» (١١) مرة، «الحمد لله» (١١) مرة، «الله أكبر» (١١) مرة<sup>(٢)</sup>. فيكون المجموع ثلاثاً وثلاثين.

ي- أو يقول: «سبحان الله» (٢٥) مرة، «الحمد لله» (٢٥) مرة، «لا إله إلا الله» (٢٥) مرة<sup>(٣)</sup>. فيكون المجموع مائة.

٧- ثم يقول: «رب قني عذابك يوم تبعث [أو تجمع] عبادك»<sup>(٤)</sup>.

٨- ويقول: «اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما

أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) رواه البخاري (٦٣٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: "فتح الباري" (٣٢٩/٢)، (١٣٤/١١).

(٢) رواه مسلم (٥٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: "مجموع فتاوى ابن تيمية" (٤٩٣/٢٢).

(٣) رواه الترمذي (٣٤١٣) والنسائي (٧٦/٣) وأحمد (٤٧٩/٣٥) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه. وقال الترمذي: (هذا حديث صحيح) وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه النسائي (٧٦/٣).

(٤) رواه مسلم (٧٠٩) وانظر: "صحيح ابن خزيمة" (١٥٦٣-١٥٦٥).

(٥) رواه مسلم (٧٧١) وهذا بناء على ما ورد في إحدى روايات مسلم من أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك إذا سلم. انظر: "سنن أبي داود" (١٥٠٩)، "صحيح ابن خزيمة" (٧٤٣)، "السنن الكبرى" للبيهقي (١٨٥/٢)، "زاد المعاد" (٢٩٧/١).

## ٩- «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>(١)</sup>

١٠- ثم يقرأ آية الكرسي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

١١- ثم يقرأ سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَهٗ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾

١٢- ثم يقرأ سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ (٥)﴾

١٣- ثم يقرأ سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ (١) مَلِكِ النَّاسِ ۝ (٢) إِلَهِ النَّاسِ ۝ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ (٦)﴾

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢٢) والنسائي (٥٣/٣) وأحمد (٤٢٩/٣٦) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصححه النووي، والحافظ ابن حجر، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وله شواهد تؤيده. والمراد بدبر الصلاة: ما بعد السلام، والقول الثاني: أنه ما قبل السلام، ويؤيد ذلك رواية النسائي: "فلا تدع أن تقول في كل صلاة... وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، كما نقله عنه ابن القيم في "زاد المعاد" (١/٢٥٧، ٣٠٥) وانظر: "فتاوى ابن تيمية" (١١٨/٢٢)، "فتاوى ابن باز" (١١/١٩٧).

وقد جاءت الأدلة بمشروعية الجهر بالذكر بعد الصلاة، ففي حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه المتقدم: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهليل بهنّ دبر كل صلاة). والإهلال: رفع الصوت. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة، كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته»، وفي لفظ: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير»<sup>(١)</sup> فهذا يدل على مشروعية رفع الصوت بالتكبير عقب الصلاة المفروضة، والتكبير من الذكر الذي كانوا يجهرون به.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: (في هذا الحديث رفع الصوت بالذكر، بحيث يسمع من هو قريب من المسجد في سوق أو بيت أو نحوه، ويستحب رفع الصوت بكل الذكر: التكبير والتهليل والتسييح، ليتعلم الصغير من الكبير، والجاهل من العالم، إلى غير ذلك من الفوائد، ولا يختص رفع الصوت بالتهليل وحده، كما يفعله أكثر الناس اليوم، ولكن يحصل به إدراك السنة)<sup>(٢)</sup>.

وأما الدعاء، فالسنة إخفاؤه، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] وقد ثبت في «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها أنها نزلت في الدعاء، وهو أحد الأقوال

(١) رواه البخاري (٨٤١-٨٤٢) ومسلم (٥٨٣)

(٢) "شرح عمدة الأحكام" (٣٨٩/١)

في تفسيرها. قال الحسن: (رفع الصوت بالدعاء بدعة)، وقال الإمام أحمد: (ينبغي أن يُسرَّ دعاءه لهذه الآية).

وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة، تحدّث عنها شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن بعده تلميذه ابن القيم، فهو دليل على قوة الإيمان، وعِظَم الأَدب مع الله تعالى، وهو أبلغ في التضرع والخشوع، وأبلغ في الإخلاص<sup>(١)</sup>.

والأفضل أن يكون عدُّ التسييح بالأنامل<sup>(٢)</sup>، وهو أولى من استعمال السَّبحة ونحوها، فإنه أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن الرياء، وأدعى لحضور القلب، ثم إن من أهل العلم من قال: الأولى أن يعقد التسييح بيده اليمنى؛ لشرف اليمن، ومنهم من قال: له أن يعقده بكلتا يديه؛ وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسييح. وفي لفظ: بيده. قالوا: ولفظ «اليد» للجنس، فيراد بها: اليدان. وفي لفظ: ولقد رأيت رسول الله يعدها كذا، وعد بأصابعه. وفي لفظ: يعقد التسييح يمينه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تفسير عائشة رضي الله عنها، رواه البخاري (٤٧٢٣) ومسلم (٤٤٧) وانظر: "مجموع الفتاوى" (١٥/١٥)، "تفسير ابن كثير" (١٢٩/٥)، "بدائع الفوائد" (١٤٢/٣)، "فتح الباري" لابن رجب (١٨١/٥-١٨٦)، "فتح الباري" لابن حجر (٤٠٥/٨).

(٢) انظر: "فتاوى ابن تيمية" (٥٠٦/٢٢).

(٣) رواه عبدالرزاق (٢٣٤/٢) وأبو داود (١٥٠٢)، (٥٠٦٥) والترمذي (٣٤١٠)، (٣٤١١)، (٣٤٨٦)، والنسائي (٧٤/٣)، (٧٩) وابن ماجه (٩٢٦) وأحمد (٤٠/١١-٤١، ٥٠٩-٥١٠) مطولاً ومختصراً، وزيادة "يمينه" عند أبي داود فقط في الموضع الأول.



وهذه زيادة تكلم فيها العلماء<sup>(١)</sup>.

## شرح الأذكار:

قوله: «أستغفر الله» الاستغفار: طلب المغفرة، والمغفرة: الستر للذنب، والتجاوز عن الخطايا، والاستغفار هنا في غاية المناسبة لأن فيه إشارة إلى أن المصلي لم يقيم بحق عبادة ربه، لأنه لا يخلو غالباً من الوسوس والخواطر في صلاته، فشرع له الاستغفار بعد انتهاء صلاته، تداركاً لما فاته من الخشوع، وجبراً لما حصل فيها من الخلل.

قوله: «اللهم أنت السلام» هذا اسم من أسماء الله تعالى، كما ورد في القرآن، ومعناه: الذي سلم من كل عيب، وبريء من كل آفة ونقص يلحق المخلوقين، فهو الذي سلمت ذاته وصفاته من كل عيب ونقص، وسلمت أفعاله عن كل شر وظلم، وهو السلام الحق من كل وجه.

قوله: «ومنك السلام» أي: السلامة، والمعنى: منك يرجى السلام ويستفاد، لأنك واهب ذلك في الدنيا والآخرة.

قوله: «تباركت» أي: كثرت خيراتك، وعظمت بركاتك، ولفظ (تبارك) لا يستعمل إلا لله تعالى؛ لأنه يدل على البركة الذاتية.

قوله: «يا ذا الجلال والإكرام» أي: يا ذا العظمة والكبرياء. (والإكرام)

---

(١) انظر: "فتاوى ابن باز" (١١/١٨٦-١٨٧)، "لا جديد في أحكام الصلاة" ص(٥٢)، "تحقيق الكلام في أذكار الصلاة بعد السلام" ص(٢١٢) وهذا الكتاب من أحسن ما أُلّف في موضوع الأذكار.

أي: المُكْرِمِ لأنبيائه وعباده الصالحين. وقيل: المستحق أن يُكْرَمَ عن كل شيء لا يليق به. فـ (الجلال) يتضمن التعظيم، و (الإكرام) يتضمن الحمد والمحبة.

قوله: «لا إله إلا الله» هذه كلمة التوحيد المشتملة على النفي والإثبات، و (إله) بمعنى: مألوه، والمألوه: هو المعبود محبة وتعظيماً.

قوله: «وحده» أي: منفرداً، وهي تأكيد لمعنى الإثبات (إلا الله).

قوله: «لا شريك له» تأكيد للنفي (لا إله) أو تأكيد لقوله: (وحده) لأن الواحد لا يكون له شريك، والشريك: المعاون والمساعد في الشيء، والمعنى: لا شريك له في كل ما يختص به من الربوبية، والإلهية، والأسماء والصفات.

قوله: «له الملك» أي: ملك جميع الأشياء في ذواتها وصفاتها.

قوله: «وله الحمد» أي: له الوصف بالكمال حباً وتعظيماً لعلو صفاته وجزيل هباته.

قوله: «وهو على كل شيء قدير» القدير: من أسماء الله تعالى، كالقادر والمقتدر، وهو صيغة مبالغة معناها: ذو قدرة كاملة لا يعترها عجز، فهو كامل القدرة، وآثار قدرته لا تحصى.

قوله: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت» أي: لا مانع لمن أردت إعطائه، ولا معطي لمن منعه الله، لأن قضاءه نافذ سبحانه وتعالى، فما قَدَّرَ عطائه وُجِدَ، وما قدر منعه لا يوجد، فلا يستطيع أحد أن يغير شيئاً من

ذلك، قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

قوله: «ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم» الجدم: بفتح الجيم، هو الحظ والغنى والبختُ، و (من) بمعنى: عند، والمعنى: لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه ولا حظه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك، وإنما كان هذا أحق ما قال العبد؛ لأن فيه التفويض إلى الله تعالى والإذعان له، والاعتراف بوحدانيتها، وأن الحول والقوة والخير وغيره منه تعالى.

قوله: « لا حول ولا قوة إلا بالله» أصل الحول: تغير الشيء أو انفصاله عن غيره، أو يفسر بالحيلة، وهو ما يتوصل به إلى حالٍ ما خفيةً، والمعنى: لا يتوصل إلى تدبير أمر أو تغيير حالٍ إلا بمشيئتك ومعونتك. وقيل: لا تحول للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله. قال النووي: (هي كلمة استسلام وتفويض، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، وليس له حيلة في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بإرادة الله تعالى)<sup>(١)</sup>.

قوله: «ولا نعبد إلا إياه» أي: عبادتنا مقصورة على الله لا تتجاوز عنه.

(١) "شرح صحيح مسلم" (٣١-٣٠/١٧)

قوله: «له النعمة» بكسر النون، وأصلها: المسرة والفرح، والنعمة شرعاً:  
الأمر المستلذ المحمود العاقبة، والمراد هنا: جنس النعمة الظاهرة؛ كالأكل  
والشرب والمسكن والملبس والمركب وسائر النعم التي تُرى في الكون،  
والباطنة وهي التي يعرفها الإنسان من نفسه؛ كالقوة، والصحة، والفهم، وقوة  
الإيمان بالله ونحوه ذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]

قوله: «وله الفضل» أي: على عباده بما لا يستحقونه.

قوله: «وله الثناء الحسن» أي: الوصف الحسن على ذاته وصفاته وأسمائه  
وأفعاله، والثناء يشمل الحمد والمدح والشكر.

قوله: «مخلصين له الدين» أي: الطاعة والعبادة، والإخلاص: ألا يفعل  
العبد فعلاً إلا لله تعالى، أي: نهل ونوحد مخلصين له الدين.

قوله: «ولو كره الكافرون» أي: ولو كرهوا كوننا مخلصين دين الله وكوننا  
عابدين.

قوله: «سبحان الله» أي: تنزيهاً لله عن كل ما لا يليق بجلاله.

قوله: «والله أكبر» اسم تفضيل على بابه، أي: أكبر من كل شيء في ذاته  
وأسمائه وصفاته وأفعاله، وفي ذلك إثبات عظمة الله تعالى، والكبرياء يتضمن  
العظمة، لكن الكبرياء أكمل.

قوله: «رب قني عذابك» هذا فعل دعاء، أي: احفظني من عذابك، ودعاء العبد ربه أن يحفظه من العذاب هو من أسباب الوقاية منه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان: ٦٥-٦٦].

قوله: «يوم تبعث عبادك» أي: تحييهم بعد إمامتهم، وتجمعهم للحساب يوم القيامة.

قوله: «اللهم اغفر لي» فعل دعاء، وأصل الغفر: الستر والتغطية، والمغفرة من الله تعالى ستره للذنوب، ووقاية العبد آثارها، بعفوه عنها بفضله ورحمته.

قوله: «ما قدمت وما أخرت» أي: ما قدمت من السيئة وما أخرت من عمل، وهذا كناية عن التعميم أي: جميع ما فرط مني، وقيل: ما قدمت: من الذنوب، وما أخرت: من الطاعات، وقيل: وما أخرت من الذنوب بمعنى عدم المؤاخذة بما سيقع من الذنوب المستقبلية بحيث يوفق لتوبة نصوح.

قوله: «وما أسررت وما أعلنت» أي: وما فعلته مخفياً له عن أعين الناس، وما أظهرته لهم، والمراد جميع ذنوبي، لأنها إما سر أو علن.

قوله: «وما أسرفت» أي: وما أكثرت من الذنوب والخطايا واكتسبت من الأوزار.

قوله: «وما أنت أعلم به مني» أي: من المعاصي والسيئات والتقصير في الطاعات مما لا أعلمه عدداً وصفةً.

قوله: « أنت المقدم » أي: أنت تقدم من تشاء من عبادك إلى الجنة بتوفيقه للعمل الصالح وإعانتة عليه.

قوله: « وأنت المؤخر » أي: لمن تريد إلى النار بالخذلان والابتعاد عن صالح الأعمال.

والمقدم والمؤخر من أسماء الله تعالى الحسنی المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله تعالى إلا مقروناً بالآخر؛ لأن الكمال في اجتماعهما.

قوله: « لا إله إلا أنت » أي: لا معبود بحق إلا أنت وحدك لا شريك لك.  
قوله: « اللهم أعني » هذا فعل دعاء، وهو طلب العون، وهو المساعدة على الأمور المذكورة.

قوله: « على ذكرك » هذا شامل لجميع أنواع الذكر، من قراءة القرآن، والثناء على الله تعالى، والاشتغال بالعلم النافع ونحو ذلك، وقدم الذكر على الشكر، لأن العبد إذا لم يكن ذاكراً لم يكن شاكراً، قال تعالى: ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ إِذْ كُرُمُ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]

قوله: « وشكرك » الشكر: أن تظهر آثار نعمة الله تعالى على لسان عبده ثناءً، وعلى قلبه اعترافاً، وعلى جوارحه انقياداً، ويصرف نعمه فيما يحبه ويرضاه، ويستعين بها على طاعته، ويحذر من صرفها في معصيته.

قوله: « وحسن عبادتك » العبادة الحسنة هي العبادة الخالصة لله تعالى الموافقة للشرع.

## تفسير آية الكرسي:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو، وما سواه فعبادته من أبطل الباطل. ﴿الْحَيُّ﴾ أي: ذو الحياة الكاملة المتضمنة لأكمل الصفات التي لا تُسبق بعدم ولا يلحقها فناء. ﴿الْقَيُّومُ﴾ أي: القائم بنفسه القائم على غيره، فهو غني عن خلقه، وخلقُه محتاجون إليه. ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السَّنة: النعاس، وهو النوم الخفيف، ويكون في العين فقط، والنوم أقوى من السَّنة، وهو أخو الموت، ويكون في القلب، ونفي النوم والسَّنة عن الله تعالى لكمال حياته وقيوميته، فهو سبحانه لا يعتره نقص ولا غفلة ولا ذهول، ولا يغيب عنه شيء، ولا تخفى عليه خافية. ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ملكاً وخلقاً وتدبيراً. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أي: ليس لأحد أن يشفع عنده لعظمته وكبريائه إلا بإذنه أي: بأمره. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أي: علمه واطلاعه محيط بالأمر الماضي والمستقبل، فلا يخفى عليه منها شيء، وعلمه ما بين أيديهم يقتضي أنه لا يجهل المستقبل، وعلمه لما خلفهم يقتضي أنه لا ينسى الماضي، كما قال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢]. ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي: العباد لا يعلمون شيئاً من علم الله تعالى إلا ما علمهم الله إياه على ألسنة رسله، فما شاء الله أن يعلمه الخلق علمهم إياه، سواء كان ذلك فيما يتعلق بذاته

أو أسماؤه أو صفاته أو أفعاله أو مخلوقاته. ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: ملاً وأحاط، والكرسي: مخلوق عظيم وهو موضع القدمين لله سبحانه وتعالى، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، وجزم به شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهما من أهل العلم وأئمة التحقيق، وقال غير واحد من السلف: الكرسي بين العرش والمرقاة إليه، وقد بلغ من عظمة هذا الكرسي وسعته أنه وسع السموات والأرض. ﴿وَلَا يَؤُدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي: لا يثقله ولا يعجزه حفظ السموات والأرض وما بينهما، بل ذلك عليه سهل يسير، لكمال قدرته وقوته. ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ أي: له العلو المطلق، علو الذات بكونه فوق جميع المخلوقات ﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥] وعلو القدر فله كل صفات الكمال ونعوت الجلال، فلا يلحقه عيب ولا نقص، وعلو القهر فهو القادر على كل شيء المتصرف في كل شيء، لا يمتنع عليه شيء. ﴿الْعَظِيمُ﴾ أي: الذي له جميع صفات العظمة، وهي الجلال والكبرياء فلا أعظم منه ولا أجل، لا في ذاته ولا في أسماؤه وصفاته وأفعاله، وله التعظيم الكامل في قلوب أنبيائه وملائكته وعباده المؤمنين.

\*\*\*



## تفسير سورة الإخلاص:

﴿قُلْ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللأمة أيضاً، والمعنى: قل قولاً جازماً به، معتقداً له، عارفاً بمعناه. ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هذا اسم من أسماء الله تعالى يسمى الله به، ولا يسمى غيره من الأعيان به، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. و(الأحد): هو المنفرد بالكمال في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، فلا نظير له ولا مثيل. ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي: الذي تقصده الخلائق كلها في جميع حاجاتها، وضروراتها وأحوالها، لما له من الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله. ﴿لَمْ يَكِدْ﴾ لأنه جل وعلا لا مثيل له، والولد مشتق من والده وجزء منه، ولأنه مستغن عن كل أحد. ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأنه عز وجل هو الأول الذي ليس قبله شيء، فكيف يكون مولوداً؟! ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي: لم يكن له أحد مساوياً في أسمائه ولا في أوصافه ولا في أفعاله تبارك وتعالى.



## تفسير سورة الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ أي: ألتجئ وأعتصم وأحترز. ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أي: نور الفجر الذي يطرد الظلام، أو هو أعم من ذلك فيشمل الصباح والنوى والحب كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥] وقال تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام:

١٩٦. ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ هذا يشمل جميع ما خلق الله من إنس وجن وحيوان، فيستعاذ برب الفلق من شر الشياطين من الإنس والجن، وشر السباع والهوام، وشر النار، وشر الذنوب والهوى، وشر النفس، وشر العمل، فهي استعاذة من شر كل مخلوق فيه شر. ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ الغاسق: هو الليل إذا أقبل ودخل في كل شيء، والغسق: الظلمة، والوقوف: الدخول.

والحكمة التي من أجلها أمر الله بالاستعاذة من شر الليل -والله أعلم-: هي أن الليل محل سلطان الأرواح الشريرة والحيوانات المؤذية، وفيه تنتشر الشياطين، لأن سلطانها في الظلمات والمواقع المظلمة. ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ النفاثات: هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط، وينفثن على كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر، ويحتمل أن يقال: إن (النفاثات) يعني: الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة فيشمل الرجال والنساء. ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ الحاسد: هو الذي يكره نعمة الله على غيره، وهو قد لا يتعرض للمحسود بشيء، وقد يسعى في زوال نعمته بما يقدر عليه من الأسباب، وهذا الذي فيه الشر والبلاء، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾، لأن الإنسان قد يكون عنده حسد لكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئاً من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحبه الله، وهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله، فاحتيج إلى الاستعاذة بالله من شر الحاسد الذي

رَتَّبَ عَلَى حَسَدِهِ مَقْتَضَاهُ مِنَ الْأَذَى بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَإِبْطَالِ كَيْدِهِ،  
وَيَدْخُلُ فِي الْحَاسِدِ: الْعَائِنُ، لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا مِنْ حَاسِدٍ شَرِيرِ الطَّبَعِ،  
خَبِيثِ النَّفْسِ.

فهذه السورة تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشر عموماً وخصوصاً.

\*\*\*

تفسير سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فيه إضافة الناس إلى ربوبية الله تعالى، المتضمنة  
خلقهم وتربيتهم وتدبيرهم وإصلاحهم وحفظهم مما يفسدهم، وهذا يتضمن  
قدرته التامة ورحمته الواسعة، وعلمه بتفاصيل أحوالهم وإجابة دعواتهم،  
وكشف كرباتهم. ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ أي: مَلِكُهُمُ المتصرف فيهم، وهم عبيده  
ومالكيه. ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ أي: إلههم الحق، ومعبودهم الذي لا إله سواه، ولا  
معبود لهم بحق غيره. ﴿مِنَ الشَّرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أصل الوسوسة: الحركة، أو  
الصوت الخفي الذي لا يُحَسُّ به فيتحرز منه، و(الوسواس الخناس): هو  
الشیطان فهو "وسواس" لأنه كثير الوسوسة، وهو "الخناس" من خَنَّسَ  
يَخْنِسُ إذا توارى واختفى، لأن العبد إذا غفل عن ذكر الله جثم على قلبه  
الشیطان، وبذر فيه أنواع الوسواس التي هي أصل الذنوب كلها، فإذا ذكر  
العبد ربه واستعاذ به انخنس أي: انهزم وأدبر، فإذا غفل العبد عاد بالوسوسة.

﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ هذا محل الوسوسة، وهي صدور الناس، والصدر هو ساحة القلب، فتدخل الواردات وتجتمع في الصدر، ثم تلج في القلب، ومن القلب تخرج الأوامر والإرادات، فهو موسوس في الصدر وسوسةً واصلةً إلى القلب، فيحسن لهم الشر، ويريمهم إياه في صورة حسنة، وَيُنشِطُ إرادتهم لفعله، ويقبح لهم الخير، ويثبطهم عنه، ويريمهم إياه في صورة غير صورته، وقد جعل الله للشيطان دخولاً في جوف العبد ونفوذاً إلى قلبه وصدره، فهو يجري منه مجرى الدم. ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ هذا بيان للذي يُوسوس، وأنهم نوعان: إنس وجن، فالجن يوسوس في صدر الإنس، والإنس يوسوس إلى الإنس، فوسوسة الجن ظاهرة، لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، ووسوسة الإنس تقع من بني آدم الذين يوحون إلى الإنسان بالشر، ويزينونه له، وما أكثرهم في دنيا الناس اليوم! عصمنا الله تعالى من شرِّ كل ذي شر. والله تعالى أعلم.